تقرير فريق دراسة العراق او لجنة «بيكر. هاميلتون» (2 من 2)

ايران وسورية ليستا محصنتين من التفتت الطائفي والاثني.. وتقسيم العراق الى أقاليم ليس خيارا مطروحا

33 موظفا امريكيا فقط يعرفون العربية.. ومشاركة سورية امنية الطابع مرهونة بموقفها من لبنان

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

صدر يوم الاربعاء تقرير طال انتظاره داخل الادارة الامريكية اعده «فريق دراسة العراق» الذي ترأسه كل من جيمس بيكر، وزير الخارجية السابق، ولي هاميلتون، النائب الديمقراطي السابق. وحظي التقرير بردود افعال كثيرة، ولكنه يعتبر اول دراسة شاملة تقدمها مجموعة مستقلة، وتقدم توصيات للرئيس الامريكي جورج بوش الذي كان رد فعله الاولي ان التقرير قاس في تقييمه، ومن اجل اعطاء صورة على هذا التقرير الذي طرح في الاسواق ويتوقع معدوه ان يحظى باقبال كبير، مثل تقرير لجنة التحقيق في الظروف التي قادت الى هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 الذي اصبح من اكثر الكتب مبيعا في المكتبات الامريكية، نقدم عرضا عاما لاهم مفاصله ومحاوره. وجاء التقرير الذي حمل عنوان «تقرير فريق دراسة العراق» وتوزعه دار «فينتنيج» احدى دور النشر التابعة لراندوم هاوس في نيويورك في محور «تقييم»، وغطى اربعة محاور، تقييم الوضع في العراق، واثار استمرار التدهور في العراق، وبعض الخيارات الاستراتيجية، وتحقيق هذه الخيارات. اما المحور الثاني فجاء بعنوان «الطريق للامام: مدخل جديد» وجاء في فصلين الاول عن المحور الخارجي اما الثاني فتحدث عن معالم محور داخلي.

■ قراءة تقرير بيكر ـ هاميلتون تجابه القارئ بالبخل في المعلومات واللهجة التحذيرية من نتائج فشل المشروع الامريكي في العراق. فاللهجة التحذيرية التي تبتعد في تحليل عواقب الفشل تتغير بشكل كبير وتأخذ بالحديث عن الانجازات التي حققها العراقيون بمساعدة الامريكيين، ويبدو ان قلة معلومات اللجنة، تنبع من انها في زيارتها للعراق لم تخرج من المنطقة الخضراء ولهذا عكست كل التصريحات مواقف مسؤولين عراقيين، ففي تحليلها لدور دول الجوار التي قالت انها لم تقم بتقديم المساعدة الكافية للعراق، مع اعتراف هذه الدول ان الفوضى في العراق تعتبر تهديدا عليها، نقلت اللجنة عن مسؤول عراقي قوله ان ايران تواجه امريكا وتتفاوض معها في شوارع بغداد، وفي حديثه عن دور دول الجوار يقول المسؤول انها كلها تتدخل في العراق، والتقرير يشير لدور ايراني كبير في العراق ودور سوري غير فاعل ينبع مما يسميه غض السلطات السورية الطرف عن تهريب السلاح وتدفق المقاتلين الى العراق. اما السعودية فيأخذ عليها التقرير انها لم تقم بتقديم المساعدات المالية لشطب ديون العراق، ويشكو مسؤولون من السنة ان السعودية لم تقدم الدعم السياسي والمعنوي للسنة بعد الغزو.

وما يصل لجماعات المقاومة من مساعدات مالية لا علاقة له بالدولة السعودية وانما من متبرعين وجهات خاصة، ويقول ان السعودية بدأت في الفترة الاخيرة القلق من تطور الاوضاع، فيما اقامت سورية علاقات دبلوماسية مع العراق. بالنسبة لدول الخليج الاخرى فان مساعدتها كانت محدودة وعقدت في اراضيها اجتماعات لحث الاطراف العراقية على حل مشاكلها.

وفيما يتعلق بالاردن ومصر، قال ان كلا البلدين لعب دورا في دعم العراقيين من ناحية تدريب اعداد من الجنود وعناصر الشرطة العراقية، ومن ناحية القلق من الفوضى في العراق، كما ان كلا البلدين سهل العمليات العسكرية اثناء الغزو وقدم الاردن معلومات امنية واستخباراتية. الجارة الشمالية للعراق، تركيا تخشى هي الاخرى من الفوضى العراقية وتعارض طموحات الاكراد وقدمت دعما للتركمان في الشمال وتعارض ضم كركوك للاقليم الكردي، وتخاف من نشاط حزب العمال الكردستاني الذي ينطلق احيانا من الاراضي العراقية ولكنها (اي تركيا) عقدت مباحثات عملية ومجدية مع القادة الاكراد وقام التجار الاكراد بالاستثمار في المناطق الكردية. بالنسبة للمجتمع الدولي بشكل عام يقول التقرير ان الدعم كان محدودا ولم تلعب الدول غير المشاركة في ما يعرف تحالف الولايات المتحدة في العراق الا بدور قليل، ووجود الامم المتحدة يظل محدودا كما ان المنظمات غير الحكومية لا توجد بشكل مكثف. على العموم يدق التقرير ناقوس الخطر من ناحية الفوضى والحرب الاهلية ودوامة العنف التي قد تندلع لتصل خارج حدود العراق. ويرى التقرير ان عدم الاستقرار قد يدفع دول الجوار للتدخل وحماية مصالحها، مما يعني اندلاع حرب اقليمية واسعة، فقد تلجأ تركيا لارسال جنود الى الشمال لمنع الاكراد من اعلان الاستقلال.

وقد تضطر ايران لارسال قواتها الى الجنوب لاعادة الامن والاستقرار. وفي موضوع ايران يقول التقرير ان الدور الايراني. فيما ينقل بيكر ـ هاميلتون عن عدد من السفراء قولهم ان الاحتراب السني – الشيعي قد تنتقل عدواه لدول الجوار بما فيها دول الخليج الغنية بالنفط. كما ان الارهاب قد يتوسع، فبحسب مسؤول عراقي فالقاعدة اصبحت علامة تجارية مثل ماكدونالدز. ومن هنا فالفشل في العراق قد يفسر من القاعدة على انه انتصار ويفتح الباب جعل العراق قاعدة الانطلاق لعمليات خارج العراق في المنطقة والعالم.

ويحذر التقرير من اثر الفشل في العراق على موقف امريكا ودورها في السياسة العالمية، خاصة ان مصداقية امريكا مهمة جدا في العالم الاسلامي وضرورية لتدفق النفط. ويحذر التقرير من اثر تراجع هيبة امريكا في الوقت الذي تواجه قضايا ملحة في كوريا الشمالية وايران. وطالما ظلت امريكا متورطة عسكريا في العراق فان العملية الاخرى في افغانستان قد تمنى بالفشل. والاهم من ذلك فان استمرار تورط واشنطن في العراق اصبحت مصدر تفرقة وفرز داخل المجتمع الامريكي الذي يعارض الطريقة التي يتعامل فيها بوش مع ملف العراق، فنسبة 66 بالمئة لا توافق على معالجة بوش للملف وهناك 60 في المئة ترى انه لا توجد خطة واضحة للتقدم. فيما تتزايد نسبة المعارضة العراقية للوجود الامريكي. بعد كل هذا التفت فتفسير من أعد التقرير للازمة التي يكررها بوش وادارته من ان الكثير من الخطوات الايجابية قد تم اتخاذها من برلمان ودستور وحكومة منتخبة ديمقراطيا.

اقتراحات بديلة في العراق

بسبب الوضع الصعب في العراق وعواقبه على العراق نفسه، وعلى الولايات المتحدة الامريكية، والمنطقة والعالم بشكل عام، يقول معدو التقرير انهم قاموا ببحث كل الخيارات بشكل موسع وعميق، مع اعترافهم انه لا يوجد حلا تاما وكل اقتراح وعليه ويعاني من النقص. ومن هنا فان ما يقترحه التقرير هو احتمالات واقتراحات تحمل فرصا للنجاح. ومن الاقتراحات المقدمة:

انسحاب سريع وهو خيار يتناقض مع اهمية العراق والتزام امريكا تجاهه، ويعتقد التقرير انه من الخطأ ان تتخلى امريكا عن العراق لان هذا الانسحاب قد يعقد الوضع ويزيد العنف ويزيد تدهور الاوضاع، ومن اثاره ذات المدى القريب احداث فراغ في السلطة وزيادة المعاناة الانسانية وعدم استقرار في كل المنطقة، وتهديد للاقتصاد العالمي، ونصر تاريخي للقاعدة.

الخيار الثاني وهو البقاء حتى الانتهاء من المهمة والذي اثبت انه غير فاعل ولم ينجح، اي ان الاستراتيجية القديمة في العراق قد فشلت، خاصة ان مستوى العنف في تزايد مستمر، كما ان معدل القتلى الامريكيين اصبح مئة في الشهر، وتنفق امريكا اسبوعيا على العراق مليارى دولار، وهناك ملل امريكي من طول امد الحرب، كما ان مستوى الانفاق ليس جيدا في المدى البعيد خاصة اذا لم يؤد الى نتائج ملموسة، وكلما واصلت امريكا بقاءها في العراق دون تقدم كلما زادت نقمة العراقيين، وبحسب مسؤول امريكي فان المغادرة ستجعل الاوضاع اسوأ، كما المدخل الحالي والاستمرار فيه بدون تعديل لن يجعل الامور احسن.

اما خيار زيادة مستوى الجنود الامريكيين فاللجنة ترى انه لن يحل المشكلة الرئيسية في العراق، وهي العنف. وبحسب مسؤول امريكي فالعنف قد يتراجع في المناطق ذات مستويات عالية من العنف ولوقت قصير ولكن حالة مغادرة القوات الامريكية فالعنف سيشتعل من جديد وفي مناطق اخرى. ويعتقد مسؤول اخر انه في حالة عدم قيام حكومة المالكي بتحقيق تقدم سياسي "فكل جنود العالم لن يقدموا الامن" للعراقيين. ولا غرو فان زيادة اعداد الجنود الامريكيين سيؤثر على عمليات الجيش الامريكي في مناطق اخرى مثل الباكستان.

الخيار الثالث: تقسيم العراق لثلاث مناطق ، ويحذر التقرير من انه في ظل الحراك الاجتماعي والتداخل السكاني في العراق فان تقسيم البلاد لن يكون سهلا، فتقسيم سريع للبلاد قد يؤدي الى عمليات رحيل جماعي، وتطهير عرقي وتعزيز سلطة الميليشيات. وبحسب قيادات سنية فان مشروعا تقسيميا كهذا سيؤكد اراء غالبية العرب ان امريكا هدفت من احتلال العراق لتفكيكه واضعافه. ويعتقد التقرير ان امريكا يجب ان لا تدعم هذا الخيار كهدف استراتيجي او فرصه في حالة وقوعه. وفي حالة تدهور الوضع لهذه الحالة فعلى امريكا ادارة الازمة لتحديد الكارثة الانسانية. وعلى امريكا دعم قدر الامكان لعراق بحكومة مركزية في بغداد، وخاصة فيما يتعلق بتوزيع عوائد الثروة النفطية.

في ضوء تعهدات الرئيس الامريكي جورج بوش لتحقيق اهداف الغزو وهي عراق قادر على حكم نفسه، ومكتف ذاتيا ويدافع عن نفسه، وهدف كهذا لن يتحقق بدون وجود حكومة ذات تمثيل واسع وذات سيادة على كامل حدودها الوطنية، ولها علاقات طيبة مع دول الجوار ولا مجال فيها للجماعات الارهابية. وفي ضوء الوضع الحالي فتحقيق هذا الهدف يحتاج وقتا طويلا ويعتمد على مواقف العراقيين انفسهم.

اي انه صعب التحقيق ولكن اللجنة تقترح خيارا للتقدم الى أمام ويمنح العراقيين حياة افضل من تلك التي كانوا يعيشونها في عهد صدام. ويعترف التقرير ان الخيار البديل يعاني هو الاخر من قصور. ومن هنا فالتقدم في العراق لا يزال ممكنا اذا تم الاخذ بالاقتراحات وتطبيقها بشكل سريع. ومن اجل تحقيقها تقترح اللجنة تغييرا في الاستراتيجية في داخل وخارج العراق.. ومن هنا فالتقرير يحمل في طياته استراتيجية شاملة. فعلى المستوى الخارجي على الادارة القيام بتشكيل آلية اقليمية لدعم التقدم لا اعاقته في العراق. وداخليا، يطلب من الحكومة العراقية تسريع وتحقيق المصالحة الوطنية. ويجب البدء بتطبيق الاستراتيجيتين الداخلية والخارجية "الان" اي حالا.

المدخل الخارجي: التوصل لاجماع دولي

على الولايات المتحدة القيام ببناء اجماع دولي حول العراق، ويقتضي هذا حملة دبلوماسية نشطة وقاسية من اجل دعم استقرار العراق، ويجب ان لا يستثني هذا الخيار اي دولة لها مصالح في استقرار العراق، بما فيها سورية وايران. وعلى الرغم من اختلاف المواقف بين الدول الا انها تتشارك في التحذير من انفلات الوضع في العراق وسيادة الفوضى التي ستصل اليها. ومن هنا فالدعم الاقليمي ضروري للعراق لان حكومته وبشكل واضح لن تكون قادرة على النجاح والتقدم بالاعتماد على القوة العسكرية الامريكية ودعم واشنطن الاقتصادي.

ويرى معدو التقرير ان الحملة الدبلوماسية من اجل العراق لا يمكن النظر اليها بشكل معزول عن بقية المشاكل في المنطقة، خاصة الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي. فحملة دبلوماسية يظل نجاحها مشروطا بمعالجة القضايا الرئيسية مما يعني عزل المتطرفين والارهابيين. ويقترح التقرير مؤتمرا دوليا ومبادرة اقليمية وخطوات لدعم الحكومة العراقية كي تحقق اهدافها. والمبادرة يجب ان لا تقتصر على الدعم الاقتصادي بل الامني والعسكري والسياسي، ويجب ان تكون المبادرة اوسع في منظورها من مبادرات حالية مثل «خليج زائد اثنين». وعلى الدول التي ستضم للحملة الدبلوماسية لعب دور للمصالحة الوطنية بين السنة والشيعة، مما يعني اضفاء الشرعية على الجهود الامريكية في العراق، ولن يكون بمقدور القادة العراقيين التحاور والاجتماع معا بدون اشارات ودعم واسع من الخارج. وتطلب اللجنة البدء بالحملة الدبلوماسية وبالتنسيق مع الحكومة العراقية قبل نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) الحالي. ويجب ان تركز الحملة على اهمية الحفاظ على وحدة العراق، وايقاف الجهود المخلة بالاستقرار من دول الجوار، وتأمين حدود العراق، ومنع انتقال العنف والفوضى خارج حدود العراق، وتقديم الدعم الاقتصادي والسياسي والتجاري للحكومة العراقية بين الدول غير المسلمة، وتفعيل طاقة الدول لدعم جهود المصالحة، وتعزيز شرعية الحكومة العراقية من خلال فتح السفارات في بغداد، ودعم فتح سفارات عراقية نشطة في المنطقة مثل الرياض، ومساعدة العراقيين التوصل لحل مجمع عليه حول كركوك. وتعزيز ودعم اداء الحكومة العراقية. ولدعم المبادرة الدبلوماسية يقترح التقرير دعم الحكومة الامريكية وبالتعاون مع الحكومة العراقية عقد مؤتمر لمنظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية على ان تتم الاجتماعات في العاصمة بغداد.

المبادرة الجديدة لن تنجح بدونه مشاركة الدول التي لها مصلحة في العراق وتطالها الفوضى فيه وتتأثر من العنف الدائر فيه. ومن هنا فامريكا يجب ان تقوم بانشاء مجموعة دعم العراق الدولية، ويجب ان تضم المجموعة كل الدول التي تشترك بحدود مع العراق، ولن يقوم الفريق بفرض مطالب على الحكومة العراقية ولكن دعمها. وتلاحظ المجموعة ان ايا من دول الجوار لا تريد انقساما وتشرذما في العراق، تركيا لا تريد دولة كردية في كردستان، اما ايران فتدعم جماعات شيعية وميليشيات مختلفة لتعزيز شروطها التفاوضية وموقفها. اما سورية فعلى الرغم من تسهيلها لمهمة جماعات المقاومة الا ان انقسام العراق سينعكس سلبا على التركيبة الطائفية والاثنية في سورية، اما الكويت فترغب في ان لا يتكرر درس الاجتياح مرة اخرى. اما السعودية والاردن فقلقتان من صعود الشيعة في المنطقة ,وتعترف دول الخليج الاخرى بمنافع عراق يخرج من دون ان يكون مصدرا لعدم الاستقرار في المنطقة. وتشترك كل الدول الجارة وغير الجارة ان الوضع يجب ان لا يؤدي لتعزيز دور ايران في المنطقة. ومن هنا فستقوم كل دولة في ضوء الوضع الجديد بتعزيز وتوسيع الانقسامات السياسية والاثنية داخل العراق وعليه فعملها كفريق دعم يجعل كل دولة تتعامل بجدية وايجابية مع القضايا التي تهم كل منها.

ويشير التقرير الى الدور السعودي حيث يقول ان قرار الرياض الموافقة على عدم التدخل وتقديم الدعم للعرب السنة قد يترك اثره على الدول الاخرى خاصة ايران. وقد تستخدم الرياض موقعها الاسلامي لرأب الصدع والاختلافات وبناء دعم واسع في الدول الاسلامية لجهود المصالحة كما فعلت في المؤتمر الذي انعقد في السعودية، كما قد يقوم السعوديون بشطب الدين العراقي. وقد ينجح السعوديون باقناع سورية للتعاون، وكما للسعودية دور فتركيا قد تكون شريكا في جهود المصالحة، وهذا يطمئنها ان المنطقة الكردية ستبقى داخل حدود عراق موحد. وبنفس السياق يمكن ان تلعب مصر والاردن دورا في جهود المصالحة الوطنية.. ويدعو التقرير البدء بانشاء المجموعة حالا بعد بداية الحملة الدبلوماسية. كما ان المجموعة يجب ان تضم كل دول الجوار ودول ذات المصالح والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة ومجلس الامن والعراق اضافة لدول مؤثرة مثل اليابان وكوريا الجنوبية والمانيا، ولم يذكر التقرير دولة اوروبية مؤثرة وهي فرنسا. ويتحدث التقرير عن ما اسماه السرعة في تشكيل وعقد اللجنة، ويجب ان يتم تشكيلها على مستوى وزراء الخارجية، ويجب ان تتم دعوة مكتب الامين العام للامم المتحدة للمشاركة فيها، وعلى المجموعة تبني مدخل محدد تجاه كل الدول المجاورة للعراق بناء على مصلحة هذه الدولة وامكانياتها للمساعدة.

وفي نقطة منفصلة يتحدث التقرير عن التعامل مع سورية وايران:

مع ان التعامل مع هاتين الدولتين يعتبر مثيرا للجدل الا انه في الدبلوماسية يجب ان تتعامل امريكا مع اعدائها واصدقائها، وعليه تقترح اللجنة اشراك كل من سورية وايران وبشكل فاعل، وتعترف اللجنة ان اشراك سورية وايران يعني التصدي للعديد من المشاكل العالقة والقضايا المعقدة ويجب حلها، ومن هنا فيجب ان يكون الحوار الدبلوماسي مكثف وجوهري. يقترح تقرير بيكر ـ هاميلتون حزمة من الحوافز التي يمكن لامريكا ان تعرضها على كل من سورية، وهي ان مشاركتهما في الحل ستساهم في الحفاظ على عراق موحد. ودور امريكي فاعل في افغانستان يمنع من ظهور طالبان، وفتح المجال امام سورية وايران التعامل مع المنظمات الدولية، بمساعدة امريكية. ويعترف التقرير ان اقناع ايران بالمشاركة في الحل قد يكون صعبا، حيث قالت اللجنة ان الاتصالات المحددة مع ايران قد قادت اعضاءها للاعتقاد ان قادتها سيقولون انهم لن يشاركوا في الجهود الدبلوماسية لتحقيق الاستقرار في العراق، ومع ذلك فان واحدا من جيران العراق يجب ان يطلب منه الالتزام بمسؤوليته وتحملها. ويحذر التقرير من ان ايران وان حبذت تورط امريكا في العراق الا ان هذا ليس من مصلحتها، فايران وسورية ليستا بمعزل عن التعقيدات الاثنية والطائفية القابلة للتفجير. ومن اجل التعاون مع ايران يجب عليها ايضا الوفاء ببعض التعهدات منها وقف دعم الميليشيات وتدريب اي جماعة عراقية وعلى ايران دعم وحدة العراق، كما عليها ان تستخدم تأثيرها على الجماعات الشيعية لدعم جهود المصالحة، كما يمكن ان تسهم ايران اقتصاديا في اعادة اعمار العراق.

ويرى التقرير ان سورية مهمة من ناحية دورها الذي يمكن ان تلعبه في تسوية الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، ويعتقد اعضاء اللجنة ان سورية يمكن ان تلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار في العراق. ويوصي التقرير والحالة هذه بتشجيع سورية على المساهمة من خلال التحكم بحدودها، كما يرى اعضاء اللجنة ان سورية قد تلعب دورا امنيا من خلال فتح خط ساخن لتبادل المعلومات مع العراقيين. ولا يعمل المدخل الذي تقترحه اللجنة الا من خلال قيام واشنطن بلعب دور مباشر وهام في تسوية القضية الفلسطينية، ويشير التقرير الى انه لا يوجد حل عسكري للقضية، وان هناك شعور بالتعب من استمرار الحرب وعقلية العسكرة في المجتمع الاسرائيلي، ومع ذلك فانه لا الديمقراطيون او الجمهوريون يمكن ان يتخلوا عن اسرائيل. ويتبنى التقرير قراري الامم المتحدة 242 و 338 كاساس للتسوية القائمة على الارض مقابل السلام. ومن هنا يرى التقرير انه لا بد من وجود جهود جديدة والتزام مستمر من امريكا لتحقيق حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية. ولكن التقرير يدعو الى ان تتوقف سورية عن التدخل في لبنان وعن تعاونها الكامل في الاغتيالات السياسية في لبنان، والتوقف عن دعم حزب الله، واستخدام سورية لتأثيرها على الحزب وحماس لاطلاق سراح الجنود الاسرائيليين الاسرى لدى الجماعتين. والتوقف عن دعم حماس والجماعات الفلسطينية بتوفير السلاح. والتزام سوري لامريكا بانها ستقنع حركة حماس الاعتراف باسرائيل. ومقابل هذه الجهود ستلتزم امريكا بدعم جهود اعادة مرتفعات الجولان المحتلة.

في الوقت الذي تقوم امريكا بجهود خارجية ومدخل خارجي لتعزيز استقرار العراق ووحدته، فان العراق وحكومته مطالبين بالقيام بجهود، وهو ما يطلق عليه التقرير:

المدخل الداخلي: مساعدة العراقيين لمساعدة انفسهم

في الوقت الذي يؤكد التقرير على اهمية عمل امريكا بشكل وثيق وتعاونها مع الحكومة العراقية الا انه يطالب الاخيرة بتحقيق ما يطلق عليه احجار الاساس او المعالم. ومن هنا فالحكومة العراقية بحاجة لتقديم بعض المظاهر للعراقيين ان شيئا قد تم تحقيقه في البلاد. ويربط التقرير بين تقدم على الارض والدعم الامريكي الاقتصادي والسياسي للحكومة. وبالمقابل فالحكومة الامريكية يجب ان تعلن انها لا تريد اقامة قواعد دائمة في العراق، وعلى الرئيس التأكيد ان امريكا لا تريد السيطرة على نفط العراق. ويحدد التقرير المعالم واحجار الاساس بتحقيق المصالحة الوطنية، مما يعني تقديم اشارات واضحة للسنة من انهم سيحصلون على شيء مقابل مشاركتهم في العملية السياسية، وهذا يقتضي اتخاذ خطوات لتعديل الدستور، وتوزيع الثروة، والتوصل لتسوية قضية كركوك، والعفو والسماح للعراقيين من غير قادة حزب العودة الى اعمالهم. وبالتساوق مع هذا يجب على امريكا التحاور مع كل الجماعات العراقية، بمن فيهم اية الله السيستاني، ومقتدى الصدر وجماعات المقاومة الا القاعدة، ويجب ان تقوم الولايات المتحدة لدعم جهود المصالحة الوطنية بتشجيع الجماعات العراقية على الحوار. ويجب ان لا تتدخل واشنطن بجهود العفو سواء من خلال تشريعات الكونغرس او القرار السياسي. وفي مجال تحقيق الامن يدعو التقرير لوجود فريق دعم امني واستشاري محايد يدعم جهود الحكومة العراقية لنزع اسلحة الميليشيات. ومن اجل مساعدة الحكومة على السيطرة وتحمل مسؤوليتها الامنية، يقترح التقرير خطوات لتعزيز قدرات الجيش العراقي ويقترح دمج شرطة الحدود واصلاح مؤسسات الشرطة من خلال اعادة ترتيب وزارة الداخلية، ومنح الشرطة صلاحيات للتحقيق الجنائي. وفي الوقت الذي يرفض فيه التقرير زيادة مستوى القوات الامريكية فانه يدعو في اتجاه اخر واشنطن تجنب الحديث عن التزام مفتوح وطويل الامد في العراق، وعلى امريكا انهاء جهود تدريب القوات العراقية بحلول عام 2008، ويجب التحول بعد ذلك لتقديم المشورة للعراقيين من خلال الضباط والمستشارين الاكفاء من الامريكيين.

يقترح التقرير جهودا لاعادة الثقة للجيش الامريكي، مما يعني ان اللجنة تعتبر ما حدث ويحدث في العراق هزيمة له. كما يدعو لتحسين اداء جمع المعلومات ففي الوقت الذي يشير فيه الى ان امريكا لديها معلومات جيدة عن القاعدة فانها لا تعرف شيئا عن المقاومة العراقية ومعلوماتها محدودة. ويشير الى قلة وجود عدد الذين يعرفون اللغة العربية فمن بين الف موظف في السفارة الامريكية في بغداد، فقط 33 شخصا يعرفون العربية. وتحسين الاداء الامني ليس مطلوبا من الوكالات الامريكية بل من الحكومة العراقية، اولا بالتعاون مع واشنطن وبعدها الاعتماد على نفسها. ويدعو التقرير الى انشاء مركز لمكافحة الارهاب في العراق لتبادل وتحليل المعلومات داخله.

قراءة تقرير بيكر ـ هاميلتون تشير الى ان اللجنة لم تخرج في توصياتها او حتى شهاداتها عن اللاعبين الرئيسيين داخل العراق وفي الادارة الامريكية، فالقائمة طويلة من المستشارين والباحثين فان اي باحث او صوت مستقل ليس موجودا من بين الاسماء، كما ان الشهادات العراقية كلها جاءت من مسؤولي المنطقة الخضراء، واللجنة اغفلت عن عمد او بدون قصد الحديث عن عمق المسألة العراقية وبعدها التاريخي والاجتماعي، فهنا التقرير لا يمكن ان يكون وثيقة تاريخية عن العراق في مرحلة من مراحل تاريخه، واهمية التقرير انه اعترف بالخسارة الامريكية وبحث عن وسائل لانقاذ الادارة، ولكنه التزم في الحل بالقوى المشاركة او المستفيدة من الوضع، ولم يشر الى القوى الفاعلة الاخرى داخل الطيف العراقي والتي لا يسمح لها باسماع صوتها.

والتقرير من هذه الناحية يقبل السرد الجديد الذي يراد تسويقه الان باعتباره السرد التاريخي الحقيقي عن العراق الجديد ويستبعد السرد ورواية العراق الرسمية. والخطير في لغته انه يلوح بالورقة الطائفية والاثنية التي يراد من خلالها اكراه هذا الطرف او ذاك على التعاون، والا فان ما حدث للعراق قد يحدث في ايران وسورية وتركيا ودول الخليج. كان امام اللجنة فرصة تاريخية لتقديم قراءة واعية للوضع العراقي، ولكن مثلما ضيع بوش انتصاره العسكري بالانكار، فاللجنة ايضا ضيعت وقتا طويلا في التحذير وتغليف سردها بلغة ضبابية.

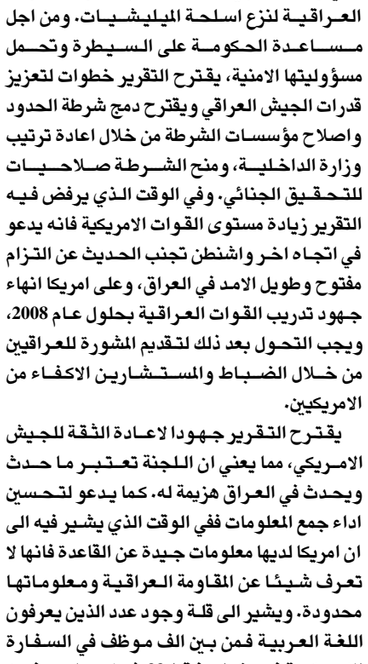

عنوان التقرير بالانكليزية:
The Iraq Study Group Report
James Baker III, and Lee H.Hamilton

Co- Chairs
Lawrence S. Eagleburger, Vernon E. Jordan, JR, Edwin Meese III, Sandra Day O'Connor, Leon E. Panetta, William J. Perry, Charles S. Robb, Alan K. Simpson.

Vintage bOOKS
A Division of Random House, Inc.
New York - 2006

رئيسي مجموعة دراسة العراق جيمس بيكر ولي هاملتون